تُعَّد الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر استقطاباً للقراء ، فهي المنصة المميزة التي تعرض عليها الهواجس والصراعات والواقع ، وما يطرأ عليها من تحولات سياسية واجتماعية ضاربة في عمق المجتمع . وإنّ الرواية بما تمتلكه من قدرة على الإتساع وإمتصاص المواضيع المتعددة ، فأنها شكلت معيناً لا ينضب في الكشف عن قضايا الإنسان ومجتمعهِ وتناقضاتهِ ، ولمّا كان المكان عنصراً فاعلاً من عناصر الرواية فقد حُظّي بإهتمام واسع للوقوف على ما يؤديه في النص الروائي فنياً ومعرفياً ، وقد أدرك الروائي هذا الدور للمكان ، لذا وظّفه توظيفاً واعياً جسد فيه القيم الجمالية باثاً إياها بين شفرات النصوص تحمل اسئلته عن الوجود والحياة ، وتأويلاته لما يمر به من تجارب فكانت سيمياء الأمكنة الموزعة في طيات السرد هي المدخل الذي تغوص به إلى أعماق النصوص تفكيكاً وتصنيفاً وتفسيراً ، ونجد أنَّ حضور المكان أمر واضح وجلي ، فضلاً عن تنوع المكان وعدم محدوديته ضمن إطار جغرافي واحد .

أما سبب اختيار الروائي (علي موسى) موضوعاً للدراسة ، لأنه أحد روائيّ المحافظة ، والأستاذ المشرف يهدف دائماً إلى تسليط الضوء على النتاج الأدبي المحلي للتعريف بمبدعينا واظهارهم للساحة النقدية ، ومع أن الروائي (علي موسى) لم يلقِ حقه من الشهرة وذيوع الصيت إلّا أنه مشهود له بالمثابرة والجدية والحرص الكبير في تقديم نصوص تتسم بالعمق والاصالة وتمتلئ بروح الإبداع الذي يدل على غني تجربته وتنوعها .

واعتمدت الدراسة على المنهج السيميائي ، وعليه تكون الرسالة دراسة في البنية النصية لروايات (علي موسى) ، أي إنها بنيوية في مسارها العام وسيميائية في مسارها الخاص تنظر للمكان بوصفه علامةً نصيةً في البناء السردي للرواية ، فلم تّعد قراءة النصوص الأدبية انطباعاً وتذوقاً ، بل غّدت عملية عسيرة في ظل تعدد المناهج الجديدة ، فالمنهج السيميائي منهج غني ومكمن غناه في أنه يعَّد النص حاملاً لأسرارهِ ودالاً عليها ، فهو يستفز القارئ ويدعوه إلى وفك رموزه انطلاقاً من العلاقة الجدلية بين الدال والمدلول ، فأنه يقوم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية في النص الروائي ، وينصب الجهد فيه على قراءة الإيحاءات الخفية للرموز والإشارات التي تبتعد عن التقريرية والمباشرة . والهدف منها بيان معالم التجديد النقدي في تحليل النصوص الأدبية ، متخذاً من المنهج السيميائي قدرة تأويلية في تحليل الخطاب الأدبي في ممارستهِ النقدية واظهار قدرته على اظهار القضايا الفكرية والثقافية ، ولابد أنْ يكون القارئ متسلحاً بالوحدات اللغوية ويمتلك آليات في تحليل وتفكيك شفرات النص .

فقد جاءت الدراسة بثلاثة فصول تتصدرها المقدمة والتمهيد وتتلوها الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها ، وقد وقف التمهيد على أربعة مطالب الأول : اعطاء نبذة عن علم السيمياء واتجاهاته ، المطلب الثاني : فجاء دراسة سيمياء المكان الروائي وأهميته وأنواعه ، إمّا المطلب الثالث : فجاء دراسة للرواية العراقية ومدى تأثير الواقع العراقي عليها ، إما المطلب الرابع : فجاء نبذة موجزة عن حياة الروائي وأهم اعماله وبيان الآراء النقدية .

إنَّ الفصل الأول من الرسالة تناول فحوى ثلاثة مباحث ، وقف المبحثان الأول والثاني على: (القيم الإشارية الرمزية والدلالية) للمكان الروائي ، إمّا المبحث الثالث جاء بعنوان : (سيمياء اللون)، إذ عرض الألوان الأساسية والثانوية الموزعة في الروايات ، والكشف عن مدى تأثير لون المكان على الشخصيات الروائية .

وانفرد الفصل الثاني المعنون : (بالثنائيات الضدية للمكان الروائي) ، فالمكان الروائي قبل كل شيء مشحون بدلالات متنوعة ، إذ أشرنا إلى التقسيمات التي يمكن أن يتمظهر عبرها المكان الروائي واخترت ثنائية المكان (المفتوح / المغلق) لقدرتها العالية على احتواء أكثر التشكلات المكانية ، كما تعرضت إلى ثنائية المكان (الأليف / المعادي) وثنائية المكان (المقدس / المدنس) لضرورة إلمام هذه الأمكنة بجزئيات النص ومدى انعكاسها على الشخصية الروائية. أمّا الفصل الثالث المعنون : (الأبعاد السيميائية للمكان) ، وتعددت الأبعاد فظهر البعد الجغرافي ، والتاريخي في المبحث الاول ، أمّأ المبحث الثاني قُسم الى مطلبين ، المطلب الأول عرض فيه البعد الفيزيائي والهندسي ، وأمّا المطلب الثاني تناول البعد الجمالي والفلسفي ، فضلاً عن البعد التفاعلي المتصدر المبحث الثالث للفصل إذ تفاعل المكان مع الزمان والشخصية والحدث، . كما توجت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها . كما استفدت من الدراسات التي تشترك بالمادة العلمية ، ومنها : دراسة الدكتور رحيم علي جمعة (المكان ودلالته في الرواية العراقية ،اطروحة الدكتوراه) ، ودراسة الدكتور أحمد حيال جهاد (تشكيل بناء المدينة في الرواية العراقية ، اطروحة دكتوراه) ، فضلاً عن سيمياء الالوان في شعر